قفز القرآن عنهم بحجة أنهم عاشوا أياماً حالكة؟!، كلَّا لقد عاتبهم عتاباً شديداً، بل لقد تحول العتاب إلى عقاب.

لم تشفع لهم ليالي صبرهم على فرعون وملائه، ولم يشفع لهم خوفهم من جند فرعون لمَّا أسروا ليلاً وهربوا من بطش الجنود، بل لقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ [الأعراف:152]، في كل عصرٍ سامري، وفي كلِّ عصرٍ عجلٌ يُعبد.

وأي افتراءٍ أعظم من أن تختار الوقت الذي تُقرر فيه أن تلتزم بما يمليه عليك رب العالمين، والوقت الذي تتحلَّل فيه من الأمر والنهي؟!.

2- شريعتنا ليست شريعة غاب، بل شريعتنا أدارتْ أعظم معارك الدنيا يوم أن كان المهاجرون لا يملكون إلا الخيمة والناقة، وإنَّ الشريعة التي ساستْ الأمة يوم جاع المسلمون في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، هي ذاتها التي ساستهم يوم بنوا حضارة الأندلس!!، فلا يجهلنَّ علينا مُطبِّلٌ أو ناعقٌ بتحليل الحرام، أو أننا نستحق على الله شيئاً بسبب البلاء!، كَلَّا، بل ربُّنا هو المُدبِّر الذي لا يُسأل عما يفعل، والذي يعطي ويمنع، ويهب لمن يشاء، ويجعل من يشاء عقيماً، ولذلك فإنَّ التوجه إلى الله مع تنزُّل البلاء هي عبادة المحبة الخالصة، أمَّا التي تكون في السراء فقد يشوبها المصلحة، لأنَّك قد تعبده وقتها لأنه يسعدك ويمنحك!.

3- ألم يراجع القرآن نبياً من الأنبياء لأنه وكز رجلاً بالخطأ فقضى عليه، ولمَّا أراد أن يكرر نفس الفعلة زادالقرآن في العتاب وقال: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [القصص: 19]، فإذا كان القرآن يرفض جبروت نبيٍّ من غير قصد، فهل يقبله من نذلٍ أو سرسري!!، ثم بعدما وقعتْ واقعة القتل هذه، وخرج نبي الله موسى ﷺ من المدينة خائفاً يترقب، وعاش عشر سنوات في خدمة الرجل الكبير مهراً لزوجه، أرأيتَ كل هذا الإرهاق؟!، وهو